

قواعد التفسير | القاعدة 23 | الأمر بالشيء نهي عن ضده

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلی واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى الله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. وهذا اليوم هو اليوم السابع عشر. من شهر

00:00:00

جمادى الاولى من عام اربعة واربعين واربع مئة والفق للهجرة. الكتاب الذي بين ايدينا هو كتاب القواعد الحسان المتعلق بتفسير القرآن للشيخ العلامة عبدالرحمن بن ناصر السعدي الله تعالى اخذنا قاعدة ثلاثة اركان الایمان وايضا الحادية والثلاثين فيما يتعلق بربوبية

00:00:20

وانها على نوعين ربوبية عامة وربوبية خاصة. الان عندنا القاعدة الثانية والثلاثون. وهو الأمر بالشيء هل هو نهي عن ضده؟ او النهي عن الشيء هل هو امر بضده؟ هذی قاعدة اصولیة عند علماء الاصول في باب الامر -

00:00:40

هل اذا نهي الله عن شيء معناته يأمر بضده؟ يعني مثلا اذا اذا امر اذا اذا نهي الله عن شيء قالت لا تشرك قال لك لا تشرك بالله. الله خاطبك قال لا تشركوا ولا تشركوا بالله شيئا. معناته التوحيد -

00:01:00

النهي عن الشرك يقتضي الامر بالتوحيد. او العكس. اذا امرك الله بالتوحيد وعبادة الله وحده لا شريك له معناته هذا يفهم منه والنهي عن عن الكفر عن الشرك ونحوه. طيب نشوف كلام الشيخ حول هذه القاعدة تفضل يا شيخ اقرأ. بسم الله الرحمن -

00:01:20

الحمد لله رب العالمين. والصلوة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المؤلف رحمة الله تعالى في القاعدة الثانية اذا امر الله بشيء كان ناهيا عن ظده. واذا عفا عن شيء كان امرا بضده. واذا اثنى على نفسه او على اوليائه واصفيائه -

00:01:40

بنفي شيء من النقاáz كان ذلك اثباتا لكمال. وذلك لانه لا يمكن امتثال الامن على الوجه الكمال الا بترك رده فحيث امر بالتوحيد والصلوة والزكوة والصوم والحج وبر الوالدين وصلة الارحام والعدل كناهي عن الشرك وترك الصلاة وترك وترك الزكاة -

00:02:00

ترك الصوم وترك الحج ومعانی العقوق والقطيعة. وحيث نهي عن الشرك وترك الصلاة الى اخيه المذكورات. كان امن و فعل الصلاة الى اخرها حيث امر بالصبر والشك واقبال القلب على الله انبأة ومحبة وخوفا. وخوفا ورجاء كناهيا عن الجزاء والاسخط وكفران النعم. واعراض القلب عن -

00:02:20

في تعلق هذه الامر بغيرها. وحيث نهي عن الجزء وكفران وغفلة القلب كان امرا بالصبر. الى وهذا ضرب مثال والا فكل الاوامر والنواهي على هذا النمط. وكذلك المدح لا يكون الا باثبات الكمالات -

00:02:40

عيid اثنى على نفسه وذكر تنزهه عن النقاáz والعيوب كالنوم والستة واللغوب والموت وخفاء شيء في العالم عن الاعياد وخفاء شيء في العالم من الاحياء والصفات والاعمال وغيرها. والظلم فلتوما ذلك -

00:03:00

فلتضمن ذلك الثناء عليهم كمال حياته وكمال قيوم وقدرته وسعة علمه وكمال عدله. لأن العدل لا كمال فيه حتى ينفي تكميلا للكمال وكذلك اذا نفي الله عنه وكذلك اذا نفي الله عن كتابه الريب والاختلاف والشك والاخبار بخلاف -

00:03:20

في الواقع كان ذلك الكمال دلالته على اليقين في جميع المطالب واحتتمالها على الحق في كل الاحكام والانتظام التام والصدق الكامل الى غير ذلك من صفات في كتابه وكذلك اذا نفع عن رسوله الكذب والتقول والجنون والسحر والشعر والغرب والغلط ونحو ونحوها كان ذلك لاجل اثبات -

00:03:50

صدقی وانه لا ينطوي عن الهوى ان هو الا وحي يوحى. وكمال عقله وزوال كل ما يقدح في كمال النبوة ورسالته. فتفطن لهذه في كل

ما يمر عليك من ايات قرآنية في هذه الامور وغيرها تناول خيرا كتبهم الله اعلم طيب يعني قاعدة واضحة جدا - 00:04:10

ومهمة وينبغي للمفسر وكذلك القاء للقرآن الذي يتذمّر القرآن ويفهمه اذا مرت عليه ايات مثل هذه الايات يجب ان دقيقا مثل ما ذكر 00:04:30
الشيخ ان الله اذا امرك بامر فهو نهي عن ظهه او نهاك عن شيء وهو امر - 00:04:30

قال لا تشركوا بالله لا تزدواج امر بالصدق. يعني اذا نهاك عن الكذب معناه امرك بالصدق اذا امرك بالصدق معناه ي نهاك عن الكذب. فهذه قاعدة مضطربة كما ذكر الشيخ. كل الاوامر والنواهي على هذا النمط. اذا امر الله - 00:04:50

بشيء معناه قد يستثنى من ذلك حالات قليلة لكن الاصل ان القاعدة منفردة الشيخ رحمة الله قسم هذه القاعدة الى اربعة اقسام. القسم الاول في الاوامر والنواهي. ما جاءك من امر في القرآن او نهي قف عنده. فتجد هذا النهي له - 00:05:10

يقابله امر او الامر يقابل النهي. هذه قاعدة مرتبطة. زين؟ الاوامر والنواهي. وايضا فيما يتعلق باسماء الله وصفاته وافعاله اذا اذا وصف الله نفسه بصفة كمال معناها معنى هذا انه ينزع نفسه عن النقص - 00:05:30

ف اذا قال الله سبحانه الحي القيوم معناه الذي لا يموت هو القيوم القائم بنفسه قائم على غيره حتى ولذلك شوف الاية الاصريحة في اية الكروبي. لما قال الحي القيوم قابلا قال لا تأخذه سنة ولا نوم. فالحي لا يموت - 00:05:50

النوم يعني اماطة صغرى حتى الامانة الصغرى حتى السنى حتى النعاس لا يصيبه. فهذا يدل على اثبات الكمال لله سبحانه وتعالى وكل ما يتعلق بالله يعني اذا اثبّتنا سعة علمه معناه لا يغيب عنه شيء. اذا اذا اثبّتنا اذا اثبّتنا العدل له - 00:06:10

ظلمًا في عينه مطلقا. اذا نفينا عنه الظلم معناه ثبت العدل. هذا هذا القسم الثاني. القسم الثالث قال في يتعلق بكتاب الله. بكتاب الله لا ريب فيه معناه كله يقين. ولا شك فيه ولا اختلاف ولا لا وآخباره - 00:06:30

وكذا وهكذا كل القرآن في اوصاف القرآن تجمعها تتأملها تنتظّر ان لها اضلال ما فيه شيء يعني صفة ثبوت للقرآن لتجد النفي ما يضادها. او نفي شيء عن القرآن. تنزيه القرآن عن شيء ان يكون من كلام محمد او من - 00:06:50

افتراء او كذا يثبت الله ضده او يوجب عليك ان تثبت ضده وهو انه ليس كذب والافتراء بل هو اصدق الاقوال المعاني. طيب هذا ما يتعلق بالقرآن ثم ايضا اضاف الشيخ ما يتعلق بالرسول صلى الله عليه وسلم لانه المبلغ عن الله - 00:07:10

ولا يجوز ان يعني ان يتهم مثلا بالكذب بالتل قول بالجنون بالسحر شعر ونحو ذلك قال ليش؟ قال لي كمال صدقه صفاته وافعاله واقواله تدل على خلاف ما يذكرون. هذه قاعدة يعني والتي ينبغي للمفسر ان يراعيها في تفسيره - 00:07:30

اذا قرأت القرآن مر عليك امر او نهي او صفات الله او تنزيه الله عن صفات النقص او تنزيه النبي صلى الله عليه وسلم او اثبات القرآن صفات الكمال او لانه كلام الله او اثبات صفات المدح للرسول صلى الله عليه وسلم - 00:07:50

ينبغي ان ان يفهم اذا سمعت مثلا محمد رسول الله اثبّت النبي صلى الله عليه وسلم وهي الرد على من كذب بالرسالة او اتهم النبي بانه على الله او نحو ذلك. عموما قاعدة هذى الشيخ رحمة الله حقيقة يذكر - 00:08:10

قواعد مهمة قد لا يذكرها كثير من المفسرين. وينبغي لمراجعاته في التفسير. والشيخ رحمة الله يعني تجد هذه القواعد التي استنبطها واستخرجها موجودة في تفسيرها ويطبقها. كل ما مر علينا مثل هذى تجري يطبقها. يطبق قاعدة الامر بالشيء لا ينفع ضده. طيب - 00:08:30

القاعدة هذى وان شاء الله نستكمّل اللقاء القادم - 00:08:50